نحو استراتيجية وطنية لمرحلة ما بعد داعش- الرؤى والافكار.

أ.م.د جاسم رشيد العتبي(*) أ.م.د رحيم راضي الخزاعي(**)

المقدمة:

التعايش يشكل ضرورة ومدخلا للقضاء على الصراعات، وكذلك هو البوابة التي ينطلق بواستطها الاستقرار وسيادة القانون. ومن هنا لا يمكن لهذا الخطاب ان يكون منتجا دون مقومات تسنده على أرض الواقع لكي يشعر المواطن بحقه على العيش في أرضه، وفي مقابل ذلك عليه أن ينفذ واجباته اتجاه وطنه لمنع بروز الافكار الهدامة التي تجعل منه اداة لتسويق تلك الافكار التي تهدف الى تدمير المجتمع واضعاف الدولة والتصدي الى انتشار الفكر الارهابي في ساحة تواجده ويأتي ذلك بالتعاون مع مؤسسات الدولة الامنية ليكون خط الصد الأول لمحاربة تلك الأفكار المتطرفة.

الانتصار على داعش سيبقى ناقصا دون اتخاذ خطوات شجاعة في بناء الدولة واعادة قراءة المرحلة بصورة جذرية لكي نؤسس لمرحلة جديدة، نعتمد على اليات وخطط تبعدنا عن الكراهية وتصفية الحسابات التي لم تنتج لنا سوى التخلف والفقر وتحويل الاجيال الحالية والقادمة الى وقود للحروب والنزاعات التي لا طائل منها سوى خدمة الاجندات الخارجية. ومن هنا نرى بان نتبنى رؤى سياسية وامنية واقتصادية تسهم في اشاعة الاستقرار في مرحلة ما بعد داعش.

(*) جامعة بغداد/ كلية اللغات.
(**) جامعة بغداد/ كلية اللغات.

التعايش السلمي: نظرة عامة.

لقد جعلنا الله شعوبا وقبائل لنتعارف ونتعايش بموجب ضوابط تكفل لكل منا العيش بسلام واستقرار. ان البشر بحاجة الى بث ثقافة الرحمة من اجل تحقيق التعايش السلمي الذي هو من اهداف نشر الاسلام بين الشعوب والامم. لقد ميز الله البشر بالعقل وجعل من مبادئ حياته ان يرحم القوي الضعيف بكل ما تحمله هاتان الكلمتان من معنى، حيث تظهر قيمة التعايش السلمي بين كل طبقات المجتمع.

من هنا نرى ان الاسلام امتاز برعاية الانسانية من حيث العموم، وأصحاب الديانات السماوية من حيث الخصوص، فبسط الله تعالى به روح الانتماء بين البشر وألف به أبناء الفئات المختلفة ونشر به روح العدل.

بما ان الانسان همه ان يعيش سعيدا، فأن رسالة السلام والاسلام كفيلة بتحقيق هذه السعادة، وقد جسد سيدنا محمد صلى الله عليه وآله وسلم مفهوم الحياة السعيدة، ونقله للبشرية عندما قال: من أصبح آمنا في سربه، معافى في بدنه، عنده قوت يومه، فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها. ونظرا لأهمية مبدأ التعايش من منظور الإسلام، فقد أشاع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لغة الحب والوئام بين الناس، والتي تتمثل في قول الرسول: تبسمك في وجه أخيك صدقة.

يقول العلماء ان كل وجه يحمل خلفه متاعب الحياة. والانسان اذا نظر الى أخيه في الانسانية والدين، وتبسم في وجهه، ادخل عليه السرور وأذهب عنه الحزن، ولو لفترة قصيرة. المهم انه تبسم وانه كان السبب في اظهاره الفرح. لذلك ينال الاجر والثواب، لأنه خفف من أحزان الآخر الذي هو أخوه في الإنسانية وأظهر له الود. فينتج عن ذلك التعايش السلمي بين الشعوب، الذي هو اصل التنمية البشرية، الذي ينبغي ان نحافظ عليها لتنعم الشعوب كافة بالأمن والأمان، من خلال التراحم والتكافل

الاجتماعي العام، تحقيقا لقول الرسول صلى الله عليه وآله وسلم: أرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء[١].

تجارب الدول في التعايش السلمي/ ماليزيا – سلطنة عمان إنموذجا:

لم يخطر ببال أحد ان تعدد الاديان والمذاهب في ارض واحدة غاية في الروعة والجمال، فما تميزت به الحياة البشرية على مر العصور التاريخية هو تعدد المرجعيات واختلاف الاديان التي ينتمي اليها بنو البشر، ففطر الانسان وهو على دين ومذهب اعتنقه آباؤه وأجداده، حتى ولو كان من غير دين فله فكر معين يؤمن به. وعليه فمن أجل توضيح فكرة التعايش بين الشعوب أخترنا تجربتين لدولتين في قارة آسيا:

١ .تجربة ماليزيا: ان ماليزيا بلادا انعم الله عليها وعلى اهلها نعمة التعايش السلمي بين اديان ثلاث قد لا تجتمع ابدا في بقعة من بقاع العالم لتناقضها، فالإسلام دين اهل البلد الاصليين، وديانة الهنود المهاجرين اليها وكذلك ديانات الصينين على اختلافها، فالإسلام والهندوسية والبوذية وديانات اخرى اضافة الى ديانات ومذاهب اخرى تتواجد في ارض واحدة، فضلا عن استقبال هذه البلاد الملايين من السياح ومن مختلف بقاع العالم من دون النظر الى مرجعيتهم وديانتهم، فلا يسألون في المطار من أي دين ان او ديانة تتدين!! حيث يسكنون متجاورين لا يفصل بيوتهم الا فاصل حديدي مشبك يطلع احدهما على الاخر، بيتان متجاوران الاول كُتب على بابه آية قرآنية وتحية الاسلام (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته) والبيت الآخر وضع خارجه مكان التعبد الخاص بديانتهم، عند الصباح تجدهم يلقون التحية على بعضهم البعض بكل احترام ويبتسمون في وجه بعضهم البعض ليذهبوا الى اعمالهم، اما في الاعياد تجدهم يتبادلون الزيارات ليهنئ بعضهم الاخر لمجرد انهم متجاورين ينتمون الى حي سكني واحد ثم ينتمون الى وطن وارض واحدة.

---

(١) عدلي مختار. التعايش السلمي في ربوع الإنسانية. دار نون للنشر (القاهرة ٢٠١١). ص ٤٨.

تتكون ماليزيا من أربعة أعراق وخمس ديانات أساسية، هي: الملايو ويمثلون ٥٢ بالمائة من السكان يدين معظمهم بالإسلام، السكان المحليون يمثلون ١١ بالمائة، الصينيون ويمثلون ٢٤ بالمائة يدينون بالبوذية، الهنود يمثلون ٧ بالمائة يدين معظمهم الهندوسية، وهناك ٩ بالمائة يدينون بالمسيحية... الخ.

استقلت ماليزيا عن بريطانيا سنة ١٩٥٧م، وفي سنة ١٩٦٣م نشأ ما بات يعرف باتحاد ماليزيا، نتيجة لانضمام مناطق الملايو وسروواك وصباح وسنغافورة، وفي سنة ١٩٦٥م انسحبت سنغافورة من الاتحاد الماليزي وكونت لها دولة مستقلة.[٢]

وبعد ست سنوات من قيام الاتحاد الماليزي، وتحديدا في ١٣ مايو ١٩٦٩م، انفجرت أخطر مشكلة حصلت في تاريخ ماليزيا الحديث والمعاصر، المشكلة التي وضعت العلاقات بين المجموعات البشرية المتعددة على المحك، وهددت مصير التعايش في البلاد، وكادت تعصف به، وتقلب صورته وصورة ماليزيا.

شكلت الأحداث الدامية بين الملايو والمجموعة الصينية التي حصلت في العاصمة الماليزية كوالالمبور سنة ١٩٦٩م، شكلت بداية التحول الذي يؤرخ له في تاريخ تطور نهضة ماليزيا الحديثة، فهي الأحداث التي نبهت ماليزيا إلى ذاتها، وتفطنت إلى حقيقة مشكلتها، فسارعت إلى تدارك الوضع المتأزم، وعملت على بلورة سياسات تنموية جديدة لمعالجة الاختلالات الحاصلة، ولضمان التعايش السلمي بين المجموعات البشرية المتعددة، وخاصة بين الملايويين والصينيين.[٣]

ولهذه الغاية ركزت السياسة الاقتصادية الجديدة على هدفين: الأول تقليل الفقر، والثاني إعادة هيكلة المجتمع.

وفي نظر بعض الباحثين فأن ماليزيا بفضل هذه السياسة حققت إنجازات غير مسبوقة في مكافحة الفقر، ويرون أن تجربتها في هذا الشأن تعد من أبرز التجارب التي كللت بالنجاح على مستوى العالم، فخلال ثلاثة عقود (١٩٧٠م–٢٠٠٠م) انخفض معدل

---

[2]) (http://www.alnoor.se/default.asp

([٣]) ريان الصفدي. ماليزيا مثال توحيد الذاهب والاديان. دار الكتاب اللبناني (بيروت ٢٠٠٨). ص ٧٧.

الفقر من (٥٢,٤%) إلى (٥,٥%)، مما يعني أن عدد الأسر الفقيرة تناقص بنهاية عقد التسعينات إلى أكثر من ثلاثة أضعاف عما كان عليه الحال في عقد السبعينات، وما ينوه به في هذا الصدد أن حكومة ماليزيا وجهت برامج تقليل الفقر التي تم تنفيذها لتقوية الوحدة الوطنية بين الأعراق المختلفة المكونة للشعب الماليزي، واستخدمت هذه البرامج كوسيلة سلمية لاقتسام ثمار النمو الاقتصادي، وبذلك ساهمت جهود تقليل الفقر بجدارة في تقليل التوترات العرقية، وترسيخ الاستقرار السياسي والاجتماعي، الذي صار عنوانا لنهضة ماليزيا وازدهارها الاقتصادي. لذلك نجحت ماليزيا في برامج التنمية الاقتصادية وفي تحقيق تجربة اسلامية رائدة في التعايش.[٤]

٢.تجربة سلطنة عمان:

يكثر الآن الحديث عن جماليات التعايش السلمي الاجتماعي بين العمانيين من مختلف المذاهب والطوائف والأعراق، ويحاول البعض إرجاع الحالة إلى الدين أو السياسة، والحقيقة أنها حالة إنسانية قديمة جدا، تختص بالإنسان فقط، فلم يكن أحد من العمانيين يعي معنى التعددية، وهم يعيشون في قرى صغيرة تتداخل فيها ثلاثة مذاهب بقوة وحميمية (السنة والشيعة والإباضية)، وقبائل كثيرة، (خاصة أهل السواحل). قرى تشرف على البحر، أو يشرف هو عليها بالمعنى الأجمل كأب روحي يفيض بالمحبة على الجميع، وتحضن أطرافها الأخرى مزارع كبيرة ترقد إلى جوارها مزارات وأمكنة قدّسها الناس بحكمة الجهل.[٥]

بين الحين والاخر يعمد البعض الى اجترار المقولة المعروفة (بالخصوصية العمانية) وهو يتساءل عن سر التعايش السلمي بين الاباضية والسنة والشيعة في عمان. ويعزو ذلك بعض السرياليين الى التسامح المذهبي بين هذه الأطراف وفي تصورنا ان في ذلك مغالطة ومجافاة للحقيقة التاريخية، فلم يحدث مطلقا تعايشا سلميا بين اتباع المذاهب الاسلامية الا في ظل الدولة القوية وتلك هو حقيقة الوضع في السلطنة.

---

(٤) أكرم بوعز. تجارب الإسلام في التعايش والوئام. الأطلسية للنشر (تونس ٢٠١١). ص ١٢٣.

5) (http://www.alquds.co.uk/?p=381119)

وفي تصورنا ان سبب التعايش السلمي والتسامح الذي يشيد به العالم بين اتباع المذاهب الثلاثة في عمان ليس مردة الى روح التسامح بين الأطراف الثلاثة. وإنما مردة الى عوامل اخرى أهمها، اولا: ان السلطان قابوس منذ تولية زمام السلطة عمل على إقامة دولة حضارية تتسع للجميع في إطار وطنية عادلة أشبه ما تكون بالدولة العلمانية. ثانيا: انتماء والدة السلطان قابوس رحمه الله الى المذهب السُنّي وهو الذي خلق موازنة بين المذهبين جعل السلطان قابوس حريصا الا يطغى مذهب على آخر: ثالثا انشغال المجتمع طوال العقود الماضية ببناء الوطن وهى السياسة التي جيشت لها الدولة كل امكانياتها ووسائلها الإعلامية الامر الذي لم يترك فراغا لأى صوت ليعلو فوق صوت بناء الوطن واستعادته من كهوف الظلام. رابعا: حرص الدولة على تأكيد قوتها وهيبتها وضربها بيد من حديد على كل من يُحاول ان يعبث بالعرف السلمي بين مكونات المجتمع وعدم السماح بظهور مراكز قوى تنافس الدولة ولعل مشهد اعتقال جماعة الاخوان المسلمين في بداية التسعينات واعتقال جماعة الإمامة الإباضين بداية الألفين يشكل دليلا واضحًا على تلك السّياسة.[٦]

ان القائمين على ادارة الحكم في السلطنة قد اكدوا على العمل بالمبادئ الاساسية التالية والتي تفضي الى قيام دولة ومجتمع متعايش يسوده الوئام والسلام:

١.غرس قيمة التسامح الديني عند ابناء الوطن الواحد.

٢.توجيه الفرد بضرورة تقبل الآخر سواء بفكره او بمعتقده.

٣.احترام جميع البشر لأنهم بشر، وعدم التمييز بين الطوائف.[٧]

نحو استراتيجية وطنية لما بعد داعش في العراق

بعد تحرير الموصل وقبلها محافظة صلاح الدين والرمادي وقضاء الفلوجة، وباقي الاقضية والنواحي التي كانت ترزح تحت الاحتلال البربري لداعش الشر والكفر. فانه كان لزاما على الجهات المسؤولة بكافة اختصاصاتها ومنظمات المجتمع المدني وباقي

---

(٦) أكرم بوعز. المصدر السابق. ص ٤٥.

7) (http://www.al-jazirah.com/culture

المؤسسات الاخرى ذات الشأن، أن تخطو خطوات ناجعة لغرض اقتلاع داعش وأخواتها من جذورها لكي ينعم العراق وأهله بالسلام والأمان والرفاهية والتطور في كافة المجالات.

في بحثنا هذا سنضع بين يدي القارئ الكريم بعض الاستراتيجيات المهمة والتي من شأنها أن تعيد الهيبة للعراق ومواطنيه وحكومته وباقي السلطات العاملة فيه. ومن هذه الاستراتيجيات نذكر مايلي:

١ .العمل على تبني سياسة أمنية واستخباراتية ناجحة:

ان دور وأهمية المؤسسة العسكرية والامنية، في مرحلة ما بعد داعش لا يقل أهمية اطلاقا" دوره وأهميته قبلها، حيث أن وجود قوات مسلحة كفؤه ومدربة تدريبا" جيدا" و ذات قدرات تسليحية عالية، ستشكل ضمانة كبيرة لتحقيق وصيانة الوحدة الوطنية وتحقيق سلم أهلي ومبادرة شاملة للوئام الاجتماعي تساهم فيها جميع الاطراف السياسية ومؤسسات المجتمع المدني وحتى المؤسسة الدينية[٥]، بهدف الوصول الى اعادة اعمار وبناء ما هدمه ودمره تنظيم داعش الارهابي من بنى تحتية وعلاقات اجتماعية وانسانية اثرت في النسيج الاجتماعي العراقي المعين الاساسي وقاعدة بناء أي جيش وطني يتولى مسؤولية حماية أمن واستقرار العراق.

واستنادا" لما سبق مناقشته من عوامل، وفي ضوء التهديدات الداخلية والخارجية، فان الاستعداد لما ينبغي فعله في اطار عمل المؤسسة العسكرية، لما بعد داعش بات أمرا" ضروريا" لتلافي الاخطاء والاخفاقات التي وقعت في السابق ومستفيدين من دروس التجربة التي مر بها العراق في حربه مع الارهاب .

وستفرز المرحلة لما بعد داعش العديد من المعاضل والمعوقات ذات الصلة بالمؤسسة العسكرية والامنية، والتي ستواجه القوات المسلحة العراقية بمختلف اذرعها وصنوفها البرية والجوية والبحرية، والتي سيكون لزاما" الاستعداد للتعامل معها بشكل نتلافى فيه الاخطاء والاخفاقات التي أدت الى ظهورها. ومن ابرز هذه المعاضل مايلي:

أ.مسك الاراضي المحررة وفرض القانون والنظام فيها: حيث ستظهر الحاجة الى قوات أمنية لمسك المساحات الشاسعة من الاراضي والقرى والقصبات والمدن المحررة وحمايتها من عودة انشطة الارهاب وخلاياه النائمة.

ب.السيطرة على السلاح: وهي من اصعب المعاضل الامنية التي ستظهر بشكل واضح في مرحلة ما بعد داعش لوجود السلاح الخفيف والمتوسط والثقيل، بأيدي العديد من التنظيمات والكتائب والفصائل المسلحة، وكذلك العشائر، التي شاركت في قتال داعش، وبقائه سيعني التقليل من هيبة الدولة واجهزتها الامنية وعلى رأسها المؤسسة العسكرية.

ج. الخلايا النائمة: لاشك أن القضاء بشكل تام على كل مخلفات وذيول وآثار تنظيم داعش الارهابي سيستغرق عدة سنوات، ستبقى خلالها خلاياه النائمة ومن تسرب ونجى منه موجودا" ومتخفيا" في أوساط المجتمع العراقي، مشكلا" تهديدا" جديا" للأمن الوطني العراقي ما يستوجب تفعيل وتنشيط العمل الاستخباري لكشف وملاحقة الخلايا الارهابية النائمة.

د.اعادة بناء وهيكلة القوات المسلحة العراقية: حيث تعد عملية اعادة بناء الجيش العراقي ركيزة أساسية في عملية اعادة بناء العراق بعد القضاء على تنظيم داعش الارهابي، وتستحوذ هذه العملية على أهمية محورية تتجاوز الإطار المباشر لها، وتمتد إلى آفاق أرحب تتعلق بمستقبل العراق وطبيعة التوجهات الاستراتيجية الكبرى للسياسة العراقية في المستقبل القريب، سياسياً وعسكرياً.[٨]

٢.العمل على تبني سياسة اقتصادية ناجحة:

ان ما يشغل الشارع الشعبي والاقتصادي حاليا وما يدور الان من مناقشات وتجاذبات سياسية وامنية وانسانية في مجلس الوزراء ومجلس النواب والجهات المعنية هو موضوع تحرير الموصل وما هي الرؤى والتوجهات ما بعد داعش وتأثيرات ذلك على الواقع الذي يعيشه العراق في الوقت الراهن وهو كيفية تجاوز ازمته الأمنية والاقتصادية

---

(٨) مدونة اللواء الركن الدكتور عماد علو/ http://www.europarabct.com

والمالية التي يعاني منها منذ اكثر من سنتين بسبب انخفاض اسعار النفط في السوق العالمية وتكاليف الحرب على الارهاب وسوء ادارة المال العام والفساد المالي والاداري والمحاصصة التي تسببت في قيادة المؤسسات الاقتصادية من اشخاص غير مختصين وغير كفؤين وابعاد التكنوقراط المختص والمستقل عن المشاركة في ادارة هذه المؤسسات. يضاف الى ذلك، وهذا هو المهم، عدم وجود منهج اقتصادي واستراتيجية اقتصادية واضحة الملامح والاهداف وعدم اشراك القطاع الخاص في ادارة الاقتصاد وضعف دعمه ومساعدته على مساهمته في تنويع موارد الموازنة غير النفطية والانتقال بالاقتصاد من الريعي الى الانتاجي.[٩]

ان الذي يهمنا في كل ذلك هو ماهي (الرؤية للإصلاح الاقتصادي ما بعد داعش) من حيث توزيع الموارد في الموازنة والاستفادة من القروض والمنح والمساعدات الدولية في اعادة الاعمار للمدن المحررة وتفعيل وتحفيز القطاع الخاص وتشجيعه للمساهمة مع الحكومة في تنفيذ خططها وكذلك تأهيل الموارد البشرية في ازالة تأثيرات الحرب على الارهاب وانخفاض اسعار النفط العالمية ومعاناة الحكومة والشعب والنازحين من الازمات الاقتصادية والأمنية ودراسة واقع الاقتصاد العراقي خلال السنوات (٢٠١٤-٢٠١٦) كذلك رسم استراتيجية ورؤيه اقتصاديه جديدة للإصلاح الاقتصادي للخمسة سنوات القادمة لما بعد طرد داعش وتحرير جميع اراضينا المحتلة وبشكل محدد للسنوات (٢٠١٧-٢٠٢١) وكما يأتي:

أ.تخصيص ٥٠ بالمائة من التخصيصات التي كانت ترصد لتكاليف الحرب على الارهاب لأغراض اعادة الاعمار للمناطق المحررة اضافه لتخصيصات صندوق الاعمار والمنح الدولية المخصصة لهذا الهدف.[١٠]

ب.تأسيس هيئة او مؤسسة كبيرة مختصه لتمويل المشاريع الصغيرة والمتوسطة وتشكيل منظومة مصرفية للتعاون والتنسيق معها تحت اشراف البنك المركزي ورابطة المصارف

---

(٩) مدونة الاستاذ سمير النصيري/http://newsabah.com/newspaper/119027

(١٠) سلام كامل اليعقوب. العراق والنهضة الاقتصادية المرتقبة. دار بغداد للطباعة والنشر. (بغداد ٢٠١٦). ص ٥٦.

وبالتعاون مع وزارات التخطيط والتعاون الانمائي والزراعة والصناعة والمالية لوضع الأسس والآليات التنفيذية للتطبيق في المحافظات المحررة لتحقيق هدف تأهيل الشباب وبشكل خاص الخريجين منهم من ابناء هذه المحافظات لإقامة مشاريع اقتصادية صغيرة ومتوسطة لتحويلهم من عاطلين الى منتجين.

ج.تخصيص مبالغ من قروض صندوق النقد الدولي والبنوك والمؤسسات المالية التي سيحصل عليها العراق للسنوات الثلاث القادمة لإقامة المناطق الصناعية ودعم المشاريع الزراعية الكبيرة بمساهمة القطاع الخاص والشباب الخريجين بهدف تنويع الموارد غير النفطية.

د.قيام البنك المركزي ورابطة المصارف والقطاع الخاص ومنظمات المجتمع المدني والمصارف الخاصة لتحقيق الاهداف الاقتصادية والاجتماعية بتنظيم وقيادة حملات لتمويل واعمار المشاريع التي تخدم الشرائح الواسعة في المجتمع وتحد من نسبة البطالة على غرار تأهيل شارع الرشيد والساحات العامة في بغداد التي دعى اليها البنك المركزي العراقي.

ه.تطوير وتفعيل وتنفيذ خطط الحكومة في تطبيقات الحكومة الإلكترونية والرقابة الاستباقية الإلكترونية والتي تحد من عمليات الفساد الاداري والمالي.

و.تفعيل قرار مجلس الوزراء بتأسيس شركة ضمان الودائع والذي كان الهدف من تأسيسها اعادة ثقة الجمهور بالثقة بالقطاع المصرفي العراقي وزيادة نسبة الادخار لدى المصارف بدلا من الاكتناز في البيوت وتأثيرات ذلك على مساهمة اموال المواطنين في التنمية المستدامة على ان يتم حث وإلزام المصارف الحكومية والخاصة على المساهمة في هذه الشركة.

ز.اعادة البناء الهيكلي والمؤسسي للاقتصاد باستحداث المرتكزات والبنى الأساسية لإدارة الاقتصاد وهي المجلس الاعلى للإصلاح الاقتصادي، وتأسيس الصندوق الوطني للادخار او الصندوق السيادي للادخار لتجميع الموارد غير النفطية والنفطية الفائضة عن معدلات اسعار البيع المخططة في الموازنات السنوية كذلك تأسيس الهيئة الوطنية

للعقود الاستثمارية والتجارية وسحب جميع الصلاحيات التعاقدية المخولة للوزارات.[١١]

ح.تأسيس المجلس الوطني للإعمار بدلا من صندوق الاسكان الحالي وصندوق اعمار المدن المحررة من داعش ويتولى دراسة الجدوى الاقتصادية لجميع المشاريع الاستثمارية الكبيرة ومشاريع البنى التحتية المقدمة من المحافظات ورصد التخصيصات لها وتتولى المراجعة والمراقبة والتقييم.

ط.تأسيس المركز الوطني لتأهيل وتوزيع الموارد البشرية ويتخصص بتأهيل وتدريب الخريجين وتوزيعهم على مراكز التأهيل والتدريب الحكومية والخاصة قبل تعيينهم مركزيا الى وزارات الدولة ومشاريع القطاع الخاص وحسب متطلبات خطة التنمية والموازنة السنوية.

ي.اعادة الحياة لكل المنشآت والمصانع في تلك المناطق لغرض القضاء على البطالة، مما يؤدي الى استيعاب سكان تلك المدن وخصوصا الشباب في فرص عمل توفر لهم الدخل المناسب.

٣.العمل على تبني رؤيا اجتماعية ناجحة:

ان الانهيار والتداعي نتيجة تمكن داعش من التمدد والتوسع في العراق أثر بوتائر متسارعة على البنى الاجتماعية والاقتصادية والفكرية وكانت هناك حاجة الى كوابح للحد من سرعة تأثيرات هذا التمدد الارهابي وأضراره المحتملة على المجتمع العراقي. ان طبيعة التحول الاجتماعي العراقي الناجم عن هذا التمدد والتوسع الارهابي التكفيري المستهدف لكل مكونات النسيج الاجتماعي العراقي اليوم بدلت التراتبية التقليدية السائدة في المجتمع ، وسوف تتجه بسرعة كبيرة لإحداث تغييراً كبيراً في العادات والتقاليد. وعليه لم يعد خافيا ان المجتمع يخضع لعملية تجديد قسرية، تتطلب العبور بالمجتمع من الممر الطبيعي، أي إحداث تبديل في قاعدته الفكرية واعادة تشكيلها، وفقاً لشروط المرحلة الجديدة ومتطلباتها، وأن اختفاء أو تأخر التبدلات الفكرية لا يعني بتاتاً

(١١) المصدر السابق. ص٥٧.

عدم وجودها، فهي تفعل فعلها في مكان آخر، أي في الاعماق وتمارس عملية تفكيك هادئة وطويلة المدى للقـــــــواعد الفكرية. ان ضعف أو غياب تأثير مصادر التوجيه المحلية، أدت الى اتاحة الفرصة لمصادر التوجيه الثقافي الخارجية من تهميش دور التوجيه المحلي، مما رهن تطلعات المجتمع لأجندات تتماشى مع مصالحها، وسوف لن يبقى المجتمع العراقي في منأى عن تأثير تلك الاجندات والافكار المتطرفة.[١٢]

أن تشريح الواقع واكتشافه يتطلب قدراً كبيراً من الجرأة والصرامة أحياناً، ولكن بشرط معرفة كيفية التعاطي معه وتهيئة الشروط الضرورية للتحكم ولتنظيم مسارات مواجهة تداعيات تمدد تنظيم داعش في العراق الغير طبيعية. ومن الجدير بالذكر ان ثمة رهان كبير لدى نخبة من الستراتيجيين والمفكرين المتابعين للحالة العراقية بتراجع الذهاب الى نظام اجتماعي قائم على الانحياز للقوى والتيارات والاحزاب التي ترفع شعارات دينية طائفية لاسيما بعد فشل تلك القوى في قيادة عملية التحول الاجتماعي بالشكل الذي يخرج المجتمع العراقي من محنته ومعاناته وازماته بسبب من مغالاتها في التعويل على الخيارات القهرية في اجراء عمليات التحويل الاجتماعي، فذلك خلاف الطبيعية البشرية[١٣]. كما إن البحث عن حلول سحرية يصبح مجرد اعانة اضافية لمجابهة أخطار تداعيات تمدد تنظيم داعش في العراق الغير طبيعية الذي نجم بعد نيسان ٢٠٠٣ الا ان وسائل مواجهة تداعيات تمدد تنظيم داعش في العراق يمكن ايجازها على النحو التالي:

أ.مراجعة شاملة وجريئة للوعي الثقافي والتاريخي العراقي، سعياً الى فهم واقعنا وبحثاً عن أسباب نهوضنا والعمل على تحرير هذا الوعي من كل معوقات النهضة وهذه المراجعة اذا ما تمت كفيلة بأن تحد من التأثيرات السلبية للموجات الفكرية السلبية الغريبة عن المجتمع العراقي.

---

(١٢) ليث ريسان الخالدي. نحو مجتمع عراقي خال من التطرف. دار الشؤون الثقافية العامة (بغداد ٢٠١٤). ص٤٧.

(١٣) ابراهيم عبد الستار عدنان. نحو مجتمع خال من داعش. دار المشرق للطباعة والنشر (بيروت ٢٠١٥). ص٤٥.

ب.تصفية النزاعات الداخلية: ثمة نزاعات داخلية تحركها عوامل اجتماعية وسياسية وايديولوجية، أفضت الى تصدعات في بنية المجتمع، وباتت تنذر بانهدامات خطيرة، تلك النزاعات القائمة على اساس الفروقات القبلية، أو الانتماءات الحزبية المتنوعة، أو الاختلافات المذهبية.

ج.إرساء تقاليد للحوار: فقد بات الحوار خياراً جماعياً وضرورة موضوعية تتطلبها بإلحاح الحالة المجتمعية في العراق اليوم. تتطلب تعميمها لتصبح لغة الحوار حاكمة بين كافة فئات المجتمع، وبين المجتمع والدولة، إذ لا سبيل سوى الحوار من أجل احباط مبررات العنف والتطرف والجريمة والتخلف.[١٤]

د.بناء الثقة: إن بناء الثقة يستند على استشعار أخطار غياب الثقة، والاستعداد المبدئي على ازالة اسبابها، ولعل من هم أهمها، الانحباس ضمن دوائر انتماء ضيقة أيديولوجية وقبلية ومذهبية، واعتبار دائرة الانتماء الاكبر والوحيدة هي دائرة الوطن. لقد دفع المجتمع العراقي منذ نهاية خمسينيات القرن الماضي ثمناً باهضاً بسبب انعدام الثقة، دفعناها من أمننا الفردي والاجتماعي والوطني، ودفعناها من امكانياتنا الاقتصادية، وقدراتنا البشرية، ودفعناها من استقرارنا السياسي.

ه.بث ثقافة نهضوية شاملة، تساعد على اكتشاف طاقات أبناءنا وتوجيهها في خدمة مشروع البناء الحضاري لبلداننا، وتزرع روح المسئولية في كل أبناء المجتمع لجهة تكريس الجهود الفردية والجماعية للانخراط في مشاريع التنمية، وسن قوانين جزائية صارمة من اجل القضاء على الفساد الاداري المتسرب الى مؤسساتنا التربوية والاقتصادية، ومنح المخلصين وأصحاب الكفاءات العالية فرص المشاركة في البناء والاعمار، وتوفير الحوافز الضرورية من اجل تشجيع أصحاب رؤوس الاموال على استثـــمار أموالهم في مشاريع اقتصادية.[١٥]

---

(١٤) المصدر السابق. ص ٤٩.

(١٥) خالدة مصطفى. العراق أمام مفترق طرق. دار المعرفة (بيروت ٢٠١٦). ص ٨٩.

٤.نحو رؤية سياسية مثالية تلائم الواقع الجديد:

في نظرة مستقبلية لأوضاع المنطقة، يمكن ان يكون العراق مهيأً لاستثمار الاوضاع الحالية وبما ستؤول اليه التفاهمات بين القوى التي بدأت وكأنها المتحكمة برسم خريطة جديدة بعدما توصلت الى حقيقة مفادها انه لا يمكن ان يكون رابح في الازمة السورية بسبب عدم تحقيق اي من طرفيها الكسب الذي يؤهله لفرض شروطه على الطرف الاخر، ولهذا اجتمعت القوى المؤثرة في موسكو لإقرار تلك الفرضية بعد سنوات من الاقتتال مع الفصائل السورية المعارضة المدعومة امريكيا وخليجيا.

واذا ما احسن العراق التعامل مع معطيات الواقع الجديد من خلال احتساب المنافع والمكاسب التي سيجنيها في ظل توجه الدول والتي تتحكم في المشهد السوري نحو حل الازمة وبالشكل الذي يؤمن مصالحها وذلك من خلال اعتماد البراغماتية والنفعية ليعود العراق من جديد قوياً ومؤثراً في محيطه الاقليمي وهذا ما يتوجب على صانعي السياسة الخارجية العراقية ان يتنبهوا اليه في التعامل مع افرازات الواقع الجديد في المنطقة.[١٦]

وان يكون هذا النهج هو السائد في المستقبل من حيث ان اوضاع العراق وسوريا مترابطة وتؤثر احداهما في الاخرى، فالعدو الذي يتم محاربته واحد وان كان هناك اختلاف في قضية التدويل لأزمة سوريا لتداخل مصالح القوى الدولية والاقليمية فيها، فالعراق يواصل معركة طرد الارهاب المتمثل بـــ(داعش) والذي بلغ نهايته في المعركة الدائرة حاليا في الموصل اخر معاقل الارهاب في العراق وما ستؤول اليه نتائج تلك المعركة من انعكاس لترتيبات مرتقبة في الوضع الاقليمي للعراق

ان احتلال داعش للأراضي في العراق وسوريا فرض واقعاً غير تقليدي في المنطقة فهي المرة الاولى التي تحدث ان تنجح قوى من غير الدول ان تسيطر على مساحات شاسعة لدولتين منذ الحرب العالمية الثانية وبالتالي يمكن قراءة ذلك بأنه تهديداً لسيادة الدول في مرحلة شهدت تراجعاً مخيفاً من حيث استغلال ذلك من قبل الدول الفاعلة في هيكلية النظام الدولي لتحقيق اهدافها ومصالحها خدمةً لسياساتها الخارجية وذلك

---

(١٦) صائب السعيدات. الشرق الاوسط بعد داعش. قراءة فكرية. دار الفكر (عمان ٢٠١٧). ص ١٤٥.

باختلاق شتى الذرائع والحجج للتدخل في الشؤون الداخلية للدول ولهذا نرى ان ذلك اسهم في تراجع السيادة لها من خلال استغلال قضايا حقوق الانسان وقضايا الديمقراطية وغيرها من الحجج التي تعمل على تسويقها تلك القوى للحصول على مكاسب ومنافع من خلال ذلك.[١٧]

لهذا فُرض امراً حديثاً في مجال تغيير قواعد اللعبة الدولية والموازنات بين القوى الفاعلة، وعليه فان تاريخ ٢٠١٤/٦/١٠ بدأ يؤرخ لمرحلة جديدة في العلاقات الدولية من حيث اتساع مدى الحرب على الارهاب وتشكيل تحالفات ذات طبيعة دولية واقليمية لمكافحة تلك الظاهرة التي اصبحت رقم واحد في العالم من حيث تعدد وسائل همجيتها وتعدد اعداؤها بحيث يمكن القول بأن الارهاب شمل العالم كله وليس نطاقاً جغرافياً محدداً وان كانت ولادة ذلك الفكر الهجين والمرفوض دينياً واخلاقياً وانسانياً في العالم العربي من حيث البيئة التي تسمح بانتشار مثل تلك الافكار الهدامة وبالشكل الذي اوصل العالم بأسره الى تلك الحالة.

هذه المعطيات يجب ان تستثمر من قبل المسؤولين في العراق للعمل وبقوة لتحديد اولويات المرحلة المقبلة وهي مرحلة ما بعد داعش، هذه المرحلة تتطلب تظافر كل الجهود السياسية والخارجية لعكس صورة الانتصارات العسكرية والتي مثلت صورة جديدة لقيادة عسكرية تعاملت وبكل انسانية مع مشكلة التعامل الانساني.[١٨]

لهذا وفي قراءة موضوعية لمجريات الامور وعلى المستوى الاقليمي، نرى مجموعة من النقاط التي يجب التعامل معها ليعود العراق من جديد ليكون دولة ذات تأثير مباشر في المنطقة وذلك من خلال ما يأتي:

أ.ان تحرير الاراضي العراقية من براثن الاحتلال الداعشي من قبل القوات المسلحة العراقية والحشد الشعبي قد عزز من القدرة القتالية لها. ولهذا نجد ان القوات العراقية وفي منحنى تصاعدي تمكنت من استعادة الروح المعنوية والقتالية التي عُرف عنها مما

---

(١٧) خالدة مصطفى. المصدر السابق. ص ٩١.

(١٨) احسان جبار حسن. اللعبة السياسية في الشرق الاوسط. دراسة تحليلية. دار البشير (عمان ٢٠١٤). ص ٧٨.

كان له اكبر الاثر في السياسة الخارجية والتي عملت وبجهود دبلوماسية لاستثمار تلك الانتصارات المدوية للقوات العراقية وبالشكل الذي يمكن العراق من لعب دوراً اقليمياً اساسياً في القضايا التي تخص المنطقة اذا ما توفرت الظروف المناسبة لذلك.

ب.ان بروز الحشد الشعبي كقوة قتالية افضى الى معطيات واقعية على الارض ولاسيما بعد اسهاماته الحقيقية في تحرير الارض العراقية واستعادته لها من قبضة داعش وهذه الامور جعلت القوة العسكرية تميل لجهة القوات العراقية والحشد الشعبي الذي اصبح موازناً لعمليات المعارك التي تتطلب اشراكه فيها.

ج.ان تعمل الخارجية العراقية على استثمار النصر العسكري الذي تحقق من قبل القوات المسلحة والحشد الشعبي وطردهم داعش من ارض العراق، على تعزيز تلك الانتصارات العسكرية من خلال الدعوة الى توضيح تلك وعبر قنواتها الدبلوماسية وايصال رسالة واضحة لكل العالم.[١٩]

٥.تبني رؤية ثقافية وتربوية وخطاب اعلامي معتدل:

ان العراق كان وما يزال محط للأطماع وذلك للخيرات والموارد الطبيعية التي وهباها الله لهذه البقعة المباركة من الأرض ولأنه متنوع الأعراف والأديان والقوميات ونتيجة للانسجام رغم وجود الاختلافات الا انه على مر التاريخ كان قائداً للحرية والانفتاح وتقبل الأخر، وبعد سقوط الدكتاتور تكالبت القوى الداخلية والخارجية للإطاحة بالنظام والعهد الجديد فظهر (داعش) هذه المنظمة الإجرامية الإرهابية التي حاولت تقسيم الوطن والقضاء على هذا الطيف المتنوع من الوسطية والاعتدال والتسامح الذي دعا به القرآن والسماء وكان منهج التسامح وعدم الغلو في السيرة النبوية وسيرة أل البيت الأطهار المنهج المتبع والمنبع في احترام الاخرين في الفكر والعقيدة.[٢٠]

---

(١٩) احسان جبار حسن. المصدر السابق. ص ٨٧.

(٢٠) هيفاء محمود أحمد. الخطاب الاعلامي العراقي، بين الواقع والطموح. دار مجدلاوي للنشر (عمان ٢٠١٥). ص ١٤٣.

وهذا ما تسير علية المؤسسات الدينية في العراق الجديد والخطب الرسمية وخطب الجمعة الموحدة للأمان وللحفاظ على وحدة العراق وما ذكره سماحة السيد علي السستاني ((بأن اهل السنة انفسنا)) ((وفتوى الجهاد الكفائي)) الا منهج لتوحيد الوطن للقضاء على التطرف والانحراف العقيدي في المناطق التي احتلت من عصابه داعش الارهابي، وعند استعادة جيشنا العراقي وقضائه على داعش اصبحت مهمة حماية النازحين من المهام الأساسية لاحترام الإنسان العراقي واستلهام من قول الامام علي "عليه السلام" (الناس اثنان اما اخ لك او نضير لك في الخلق) اذن محصلة لهذه الوقائع التي مر بها العراق بجهود ابنائه نستطيع النهوض بواقعنا من خلال الوسطية والاعتدال لخدمة العراق.[٢١]

ان دعوة الاسلام لمحاربة التطرف منذ الايام الاولى لنشأته، وبعدها، واكد ان ظاهرة التطرف ظاهرة عالمية تشمل العالم اجمعه، وتعد خطورة التطرف في انه يبعد المتعلمين عن المنهج الالهي الوسطي القويم وان الارهاب والتطرف والعنف لم يأت اعتباطاً ولم ينشأ جزافاً بل له اسبابه ودواعيه، ومعرفة السبب له من الاهمية القصوى لأنه يحدد نوع العلاج والدواء، اذن لابد من تحديد الاسباب التي أدت الى ظهور هذا الفكر الضال؟ لذلك كان لزاما علينا ان نضع عدد من المقترحات في هذا الجانب:

أ.تضمين المناهج المدرسية ثقافة تعزيز الوسطية بصورة برامج توعية إرشادية بعيده عن العشوائية والارتجال.

ب.عقد ندوات ومحاضرات وورش عمل لأولياء الأمور لتفعيل دورهم في علاج الانحراف الفكري والسلوكي.

ج.التركيز في محتوى مناهج الثانويات الاسلامية للابتعاد عن الغلو والتطرف، وتحقيق مبدأ التعايش والوسطية بين الطلبة.

---

(٢١) هيفاء محمود احمد. المصدر السابق. ص ١٥١.

د.تضمين برامج الاذاعة المدرسية واللوحات الجدارية والاعلانية بقضايا الحماية الفكرية من الافكار الضالة: ومظاهر التطرف الديني والغلو.[٢٢]

نحو خطاب يحارب الفكر المتطرف:

تكمن موضوعة البحث عن اشكالية انتاج خطاب لغوي قادر على غسل العقول المتلقية له، واولى هذه الاشكاليات عدم مقدرته على التحكم بالمعلومات و صياغتها و طريقة تقديمها و تركيز تقديمها و كثافته، والتكرار والتواصل، يؤثر قطعا في مشاعر الإنسان و بالتالي مواقفه، وردود أفعاله، ثم في مفاهيمه بالتالي في سلوكه.

إن هدفنا الأساس هو الوصول الى اسلوب خطاب إعلامي عراقي موحد برؤية موضوعية، من خلال لغة موحدة تصبح أساسا لتكوين الادراكات المتمائلة التي تقود الى الفهم المشترك بين المرسل والمستقبل.

الهدف منه هو تقديم حلول تطبيقية لتأسيس خطاب إعلامي عراقي قادر على حماية الشعب العراقي بالدرجة الاساس وقادر على خلق صلة الثقة بين الوسيلة الإعلامية العراقية وبين الشعب الباحث عن الحقيقة بين طيات خطاب معاد ومتكرر وممل، ومن اجل الانتقال لخطاب اعلامي عراقي موجه للمجتمعات الاخرى يقوم على فهم واستيعاب التقاطعات الثقافية والقيمية بين تلك المجتمعات.

ترتبط إشكالية الدراسة بمجمل الإشكاليات الخاصة بصناعة الرسائل والمضامين الإعلامية وأهمها عدم التوازن بين الخطابات التي اختلفت في مضامين الرسائل الإعلامية، وهيمنة واقع الإعلام العراقي وبنيته الاتصالية ومسؤوليته في إنتاج الطائفية والعنف في المجتمع العراقي، وخاصة الفضائيات الدينية، ومدى التزام الإعلام بالمسؤولية الاجتماعية وبالمعايير المهنية والأخلاقية عند تغطية احداث العنف والإرهاب.

تجاوز الخطاب الاعلامي السلطات الثلاث وتعدى ذلك للتأثير على الحكومات والمؤسسات والمنظمات المعنية التي باتت تحسب للتأثير الاعلامي الحسابات الكبيرة. ولم

---

(٢٢) محمود يسر شاكر. الاعلام العراقي الواعد. نظرة تأملية. دار المسيرة للنشر (عمان ٢٠١٤). ص ٣٦.

يأت تطوير أدوات وسائل الأعلام وتوسيع رقعتها من فراغ بل من ادراك فاعلية والتأثير البالغ لوسائل الإعلام وخطابها.[٢٣]

الاستنتاجات والتوصيات:

١.اعتماد سياسة تنموية وفق برنامج زمني محدد هدفها اقتران التنمية بالمساواة وهذا ماعملت عليه الدول للوصول الى تعايش سلمي يقضي على الفوارق الطبقية في اي بلد يقوم على التعددية العرقية والدينية.

٢. توزيع الموارد في الموازنة والاستفادة من القروض والمنح والمساعدات الدولية في اعادة الاعمار للمدن المحررة وتفعيل وتحفيز القطاع الخاص وتشجيعه للمساهمة مع الحكومة في تنفيذ خططها وكذلك تأهيل الموارد البشرية في ازالة تأثيرات الحرب على الارهاب.

٣. تأسيس المجلس الوطني للإعمار بدلا من صندوق الاسكان الحالي وصندوق اعمار المدن المحررة من داعش ويتولى دراسة الجدوى الاقتصادية لجميع المشاريع الاستثمارية الكبيرة ومشاريع البنى التحتية المقدمة من المحافظات ورصد التخصيصات لها وتتولى المراجعة والمراقبة والتقييم.

٤.مد جسور الثقة بين المواطن ورجل الامن من خلال الاحترام المتبادل والتاكيد على حقوق الانسان.

٥.اناطة الملف الامني بقيادات امنية وعسكرية محترفة والعمل على انشاء قاعدة بيانات تعتمد على المسح السكاني لكافة المناطق.

٦.العمل على خلق منظومة مقتدرة من حرس الحدود لغرض السيطرة على كافة المناطق الحدودية مع دول الجوار والعمل على السيطرة عليها بواسطة التكنلوجيا الحديثة التي تقلل من الاعتماد على العنصر البشري.

٧.تنشيط المنظومة الاستخبارية وفق آلية تعتمد على العمل الأستباقي في حسم الموقف.

---

(٢٣) محمود يسر شاكر. المصدر السابق. ص ٣٩.

٨.لابد من اعادة النظر بالاستراتيجية العسكرية العراقية بشكل أكثر موضوعية متلافين الاخطاء والاخفاقات التي وقعت في السابق ومستفيدين من دروس التجربة التي مر بها العراق في حربه مع الارهاب. وهذا الامر يتطلب اعادة النظر في البناء المؤسسي للجيش والشرطة العراقية من خلال استحضار مرتكزات الأمن الوطني العراقي المتمثلة بصفحتي الأمن والدفاع واعادة بناء مفاصلها بعيدا" عن المحاصصة الطائفية والعرقية ووفق المهام والغايات والاغراض التي من اجلها شكلت القوات المسلحة.

٨.اعتماد مناهج تربوية في المدارس الابتدائية تهدف الى توعية الأطفال وزرع حب الوطن وأسس التعايش السلمي في نفوسهم.

٩.مراجعة كافة المناهج التعليمية وخصوصا التي تم تداولها أثناء فترة سيطرة داعش، والعمل على إلغاؤها واستبدالها بمناهج تهدف الى المحبة والتسامح وقبول الآخر من كافة المذاهب والقوميات.

١٠.خلق مناخ ثقافي يهدف الى توعية الشباب عن الفكر المتطرف الذي زرعه داعش في أفكارهم.

١١.العمل على التوسع في البرامج الثقافية المتمثلة بالفعاليات الفنية كالمسرح والفن التشكيلي والسينما والدراما عن طريق أنشاء مراكز ثقافية في المدن التي عانت من سيطرة داعش عليها.

١٢. لاشك ان مرحلة ما بعد داعش تحتاج الى سلم أهلي ومبادرة شاملة للوئام الاجتماعي تساهم فيها جميع الاطراف السياسية ومؤسسات المجتمع المدني وحتى المؤسسة الدينية[٥]، بهدف الوصول الى اعادة اعمار وبناء ما هدمه ودمره تنظيم داعش الارهابي من بنى تحتية وعلاقات اجتماعية وانسانية.

١٣. العمل على تأسيس خطاب إعلامي عراقي قادر على حماية الشعب العراقي بالدرجة الاساس وقادر على خلق صلة الثقة بين الوسيلة الإعلامية العراقية وبين الشعب الباحث عن الحقيقة بين طيات خطاب معاد ومتكرر وممل، ومن اجل الانتقال لخطاب اعلامي عراقي موجه للمجتمعات الاخرى يقوم على فهم واستيعاب التقاطعات الثقافية والقيمية بين تلك المجتمعات.

الملخص

خطاب التعايش يشكل ضرورة ومدخلا للقضاء على الصراعات، وكذلك هو البوابة التي ينطلق من خلالها الاستقرار وسيادة القانون. ومن هنا لا يمكن لهذا الخطاب ان يكون منتجا دون مقومات تسنده على أرض الواقع لكي يشعر المواطن بحقه على العيش في أرضه، وفي مقابل ذلك عليه أن ينفذ واجباته اتجاه وطنه لمنع بروز الافكار الهدامة التي تجعل منه اداة لتسويق تلك الافكار التي تهدف الى تدمير المجتمع واضعاف الدولة والتصدي الى انتشار الفكر الارهابي في ساحة تواجده ويأتي ذلك بالتعاون مع مؤسسات الدولة الامنية ليكون خط الصد الأول لمحاربة تلك الأفكار المتطرفة.

علينا أن نختار أما أن نواجه الإرهاب بالإصلاح السياسي أو أن نواجهه بالصواريخ والمدرعات والطائرات، فالطريق الأول من يسلكه يذهب ويعود سالما، وأما من يسلك الطريق الثاني فهو قد قرر خوض تجربة تحكمها المغامرة وقد لا يعود منها سالما.

لا يمكن لعاقل أن يدافع عن الإرهاب أو يبرره، الا ان العمل الإستباقي في تهيئة الأرضية المناسبة والمنتجة لمنع بروز فكر إرهابي هو الطريق الصحيح للوصول الى صناعة مجتمع منتج ومتماسك يطرد كل ما هو غريب ويدعوا الى الكراهية والعنف. إن مشروع داعش ومن يشبهه بتبني أفكاره وما ينادي به لا يمكن القضاء عليه بأية قوة عسكرية، نعم يمكن القضاء عليه عسكريا في أرض الميدان ولكن افكاره لمن يؤمن بها تعيش معه تحت الارض ويمكن ان تخرج في اي لحظة تراها مناسبة لتنفيذ اهدافه العدوانية، لكن مقابل ذلك يمكن لهذا الفكر ان يختنق ويموت في بيئة ديمقراطية تذوب بها حدة الخلافات والتقاطعات الطائفية والاجتماعية وكذلك التقاطعات السياسية والثقافية. من هنا يرشح الاصلاح السياسي والامني والاقتصادي وبطبيعة الياته هو الطريق الاكثر صلاحا في القضاء على الارهاب وتحييده بدرجة كبيرة جدا في البيئات التي يتحرك بها. ومن هنا لا خروج من هذا الجحيم الذي خلف مئات الالاف من القتلى والملايين من اللاجئين الا باتخاذ قرار التعايش.

Abstract

The discourse of coexistence is a necessity and an entry point for the elimination of conflicts, as well as the gate through which stability and the rule of law emerge. Hence, this speech cannot be productive without the elements that are based on the ground so that the citizen feels the right to live in his land. In return, he must carry out his duties towards his country to prevent the emergence of destructive ideas that make him a tool to market those ideas aimed at destroying society and weakening the state. And to address the spread of terrorist ideology in the arena of his presence and comes in cooperation with the institutions of the state security to be the first line of resistance to fight those extremist ideas.

We have to choose either to confront terrorism with political reform or to face it with missiles, armor and aircraft. The first way is to go and return safely, and those who take the second route have decided to go into an adventure-controlled experience that may not return safely.

A reasonable mind cannot defend or justify terrorism, but proactive action to create the appropriate and productive ground to prevent the emergence of terrorist ideology is the right way to reach a productive and cohesive society that expels all alien ties and advocates hatred and violence. It is possible to eliminate it militarily in the field, but its ideas for those who believe in it live with it underground and can go out at any moment it deems appropriate to carry out its aggressive goals, but in exchange for that can For this thought to suffocate and die in a democratic environment, which dissolves the differences and intersections of sectarian and social as well as political and cultural intersections. Hence, the political, security and economic reforms and the nature of its mechanisms are the best way to eliminate terrorism and to neutralize it in a very large way in the environments in which it moves. It is here to get out of this hell that left hundreds of thousands of dead and millions of refugees only by deciding to co-exist.